أخطاء في ليلة الزفاف

هي أهم ليلة في حياة الزوجين . . عليها يتوقف نجاح الحياة الزوجية أو فشلها، وهذا ينبع من التصرف الواجب فيها، والمعرفة الكاملة بكثير من الحقائق الجنسية قبل الزواج من جانب العريس والعروس أيضًا.

فمن الواضح أن الجهل بالثقافة الجنسية يؤدي إلى كثير من الأخطاء التي يمكن تفاديها بشيء من الفهم والوعي والإدراك . . وقراءة كل هذه المعلومات (من خلال منظومة علمية إسلامية) عن ليلة الزفاف، وكيف يمكن تفادي أخطائها، لتكون الحياة الزوجية وردية ناعمة جميلة يسودها الحب وتغمرها السعادة.

وهذه الليلة ليست منفصلة عما قبلها، ولا مستقلة عما بعدها من سنوات الحياة . . وما الخطبة والتعارف بين الفتى

والفتاة - في محيط الأسرة - وما التآلف الذي يزداد بعد عقد الزواج إلا مقدمات إلى تلك الليلة .. ليلة الفرح الأكبر في عمر الرجل والمرأة.

وقد تكون هذه الليلة بهيجة وردية لا تنسى في حياة بعض الأزواج، وقد تكون بداية التعاسة والشقاء إذا ما مرت بأخطاء فادحة ترتكبها العروس أو العريس أو كلاهما.

مشاكل الأهل

فمن ناحية أهل العروسين: يجب أن تصفى جميع الإشكالات الخاصة بالجهاز والسكن وتجهيزات الفرح وما شابه ذلك، يجب أن تصفى قبل موعد ليلة الزفاف .. لابد أن تمر أيام وليال بين الجميع (وقبل الليلة الموعودة) يسودها الصفاء والود وراحة البال، دون أن تكون بينهم شحناء أو ضغائن، مما قد يؤثر سلبًا على أحد العروسين خاصة التعقيدات التي تتناثر في طريق الزوج وتلاحقه مما يؤثر على أعصابه أو ينعكس هذا على نظرته إلى العروس.

فمن المستحسن أن تصفى هذه المسائل بطريقة مرضية، قبل ليلة الزفاف بوقت كاف، كما يجب ألا تتدخل فيها العروس بإيعاز أهلها وألا تنحاز ضد زوجها . . فكثير ما كان فشل الزوج في الليلة الأولى سببه إثارة أعصابه، ونظرته للزوجة على أنها منحازة إلى أهلها ضده.

بشارة البكارة:

أما الخطأ الكافي بالنسبة لأهل العروس فهو انتظارهم بلهفة لنتيجة ليلة الزفاف، وخصوصًا الأم، التي قد لا تترك بيت العروسين في هذه الليلة، انتظارًا للبشارة.

وقد يشعر الزوج أنه في حالة إمتحان رهيب، قد تؤثر عليه، وقد يفشل في أول ليلة له، ويترتب على هذا الفشل كثير من النتائج.

وننصح أهل العروسين أن يحيطوهما بالحنان والرعاية والبهجة في هذه الليلة، ويوفرون لهما الراحة والهناء، وأن يتركوهما وشأنهما دون أي تدخل، ولو كان طفيفًا.

موقف العروس:

أما العروس فيجب أن تتذكر جيداً وبكل تفهم للموقف أنها يجب أن تساعد زوجها في هذه الليلة وألا تزيد من توتر أعصابه، التي قد تكون متوترة أصلاً.

ويجب أن تفهم كذلك أن عليها مسئولية كبيرة في هذه الليلة، لا تقل عن مسئولية زوجها، وأن تبعاتها وواجباتها خطيرة في الملامسة الأولى في ليلة الزفاف.

ويقتضي منها الواجب أن تظهر كل ما لديها من رقة وكياسة وبعد نظر ورؤية، وأن تساعد زوجها، إذ أن مسئوليتها هي مسئوليته في تخطي أي عقبة في هذه الليلة، لتمر بسلام.

فيجب أن يكون الجو مناسبًا بدون خوف أو عصبية أمام أجمل ليلة في حياتهما معًا، كما يجب أن تستسلم العروس برقة ودعة، فيزيل هذا كثيراً من توتر أعصابه ويمنحه ثقة كبيرة في نفسه.

ومن الخطأ الجسيم أن تبقى العروس رابضة خائفة، أو تعتقد أن ما سيحدث هو شيء شديد الألم وفظيع، لا تستجيب لمداعبة زوجها وحنانه أو تتراجع عندما تشعر بأداء زوجها لمهمته.

بل يجب عليها أن تساعد عريسها على إطالة فترة التقبيل والمداعبة والعناق قبل محاولة الإدخال، فإن ذلك يكسر حدة مقاومتها له، ويقلل ممانعتها الفطرية في اقترابه منها. كما أنه من الخطأ تحديد ليلة الزفاف مع موعد الطمث والأفضل بأن يتم تحديد موعد هذه الليلة في وقت قريب من موعد الطمث، وأن يكون في فترة الأمان إذا كان لا يريدان إنجاب أطفال في الشهور الأولى من الزفاف.

قالت الخبيرة النفسية (ماري ستوب)[1]:

ويرى الذين يكتبون في أمور الجنس ويطبقون اختباراتهم على تقدم علم النفس، أنه من الأفضل للعروس أن تشارك

---

(١) «تحفة العروس» (ص١٢٦).

زوجها العمل الجنسي، وهي التي ترشده إلى إتمام تمزيق الغشاء، إذ أنها هي التي تحس بقليل من الألم - إذا كان الغشاء صلبًا -.

أما إذا كان الرجل الذي يقوم هو بهذا العمل وحده، فمن المؤكد أنه وهو بحالة من النشوة قوية، قد تعميه عن رؤية أو تلمس الألم الذي تحس به فتاته، وبذلك قد يوحي ذلك إلى العروس أن زوجها لا يهتم إلا برغباته، ولو على حساب إزعاج زوجته.

أما إذا ساعدت الزوجة بمجهود منها مشترك مع مجهود زوجها، وذلك بالتفاهم وسلوك الطريق الذي يرضى عنه الطرفان، فإن لابد أن يخفف من الألم، ولا تعود الزوجة فتحس بالنفور من زوجها.

وكذلك كي يكون الاتصال الجنسي طبيعيًا وجميلاً ومستحبًا، لابد أن تساهم الزوجة بدورها مع الرجل في الوصول بهذا العمل إلى القمة التي ينشدها زوجها والتي يجب أن تنشدها هي أيضًا.

وهذا يستدعي منها أن لا تبغي شريكًا سلبيًا، بل عليها أن تندمج في دورها اندماجًا كليًا؛ روحيًا وجسديًا ونفسيًا، إذ أن هذا الاندماج، وهذا الاندفاع من كل من العروسين الواحد نحو الآخر بشوق وحنين ورغبة وتفاهم، يخلع على الاتصال لونًا زاهيًا وجذابًا من ألوان المتعة واللذة المنشودة.

أما في حال بقاء الزوجة سلبية التصرف، كما يفكر بعضُ النساء أن يتصرفن في مثل هذه الحالات والمواضيع، وإذا تركت زوجها وحده في أتون هذا العمل؛ فإن كثيرًا من الاعتبارات تفقد وتذهب سدى، لأن التعبير عن الحب يكون ناقصًا إذا لم يكن هناك الشوق والرغبة المشتركان.

كما أن الاتصال الجنسي نفسه يفقد روعته وكماله ومتعته لأن جمود الزوجة يقضي على أجمل ما فيه.

ويبلغ هذا الاتصال روعته ومتعته عندما يشترك الاثنان في العملية الجنسية . . ».